ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة و
بالمعنى ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما
عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل
الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر
في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا
يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما
باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال
الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن
عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما
تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات
العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه
به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو
الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية
واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو
شاعر على اخوة زيد مع عمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما
متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل

ههنا

ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن
تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او
بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل
والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو
اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال
الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي و
نفسه لم يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة
التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو
اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة نوع واحد
وانما اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين
وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض

Copyright © King Saud University